وخلنا العناق الحلو يشفي من الجوى * ورشف اللآلي من حقاق المباسم
فما زال حتى اخل عقد خمارها * وعادت سلوك الجيد فوق القوائم
وصاح حداة العيس قبل الالا لنا * وحل الدجى للفجر سود الاداهم
ولوح سرحان الصباح فاجفلت * الى الغرب خوفا سائمات النعائم
وغاص لاشراك الغزالة حوتها * ببحر الصباح المائر المتلاطم
ترأت كدينار النظار فلم يقم * على سوقها شهب كلون الدراهم
كما استتر السيحان اذ فاض بالندى * ابو الحسن الحاوي مناقب هاشم

رجع وكان القاضي ابو الحسين المذكور صنف الرسالة الحصيبية لان بلاد زبيد تسمى ارض الحصيب ومدح علي بن حاتم بابيات جا منها

لان اجدبت ارض الصعيد واقحطت * فلست اخاف القحط في ارض قحطان
ومذ كفلت لي مارب بمآربي * فلست على اسوان يوما باسفان
وان جهلت حقي زعانف خندف * فقد عرفت حقي غطاريف همدان

فحسده الداعي صاحب عدن وكتب بالابيات الى صاحب مصر فكان سبب الغضب عليه فامسكه وانفذ اليهم مقيدا بعد اخذ جميع ماله فقتله شاور في شهر المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولما كان باليمن اشتاق الى مصر فقال

ومالي الى ماء سوى النيل حاجة * ولو انه استغفر الله زمزم

ومن شعره في الكامل ابن الوزير شاور السعدي مما اورده العماد

اذا ما نبت بالحر دار مهانة * ولم يرتحل منها فليس بذي حزم
وهبه بها صبا المريدس انه * سيخرجه منها الحمام على رغم

وكان اسود اللون لانه من اسوان وهي حارة في اخر عمل مصر مما يلي النوبة وقال فيه ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب يهجوه

يا شبه لقمن بلا حكمة * وخاسرا في العلم لا راسخا
سلخت اشعار الورى كلها * فصرت تدعى الاسود السالخا

ما اجود التورية في الاسود السالخ وهي الحية السودا العظيمة مع ظلم المهجو وقال فيه وقيل هي لغيره

ان قلت من نار خلقت * وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي * اطفاك حتى صرت فحما

وما احسن

وما احسن قول عبد بني الحسحاس يفتخر بسواده واسمه سحيم وكان نوبيا

اشعار عبد بني الحسحاس قمن له * يوم الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما * او اسود الخلق اني ابيض الخلق

ولله دره فلقد اجاد وهذه عطف السواد وبنو الحسحاس بطن من اسد بن خزيمة قال ابو الفرج الاصبهاني وكان اذا انشد الشعر واستحسنه او استحسنه منه غيره يقول اهشمت والله يريد احسنت وادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقال انه تمثل بكلمة من شعره غير موزونة وهي كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا واصله تقدم الشيب فقال له بعض اصحابه انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر صدق الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له ومن شعره

وما ضر اثوابي سوادي وانني * لكالمسك لا يصحو عن المسك ناشقه
كسيت قميصا ذا سواد وتحته * قميص من الاحسان بيض بنائقه

ما احسن قول ابي الحسن علي بن رشيق القيرواني في سودا

دعى بك الحسن فاستجيبي * يا مسك في صبغة وطيب
يتهي على البيض واستطيلي * تيه شباب على مشيب
ولا يرعك اسوداد لون * كمقلة الشادن الربيب
فانما النور عن سواد * في اعين الناس والقلوب

والبيت الاخير مثل قول ابي الفتوح بن قلاقس

رب سودا وهي بيضا معنى * نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه الناس * سوادا وانما هو نور

وبديع قول ابن التعاويذي من قصيدة يمدح بها الامام الناصر

يا نهار المشيب هن لي وهيهات * بليل الشبيبة الدماس
ورأى الغانيات شيبي فاعرضن * وقلن السواد خير لباس
كيف لا يغفر السواد وقد اضحى * شعارا على بني العباس

ولما ورد القاضي الرشيد الى اليمن اجتمع بعليان بن اسعد احد مطرفية الزيدية وكان معه جماعة من علما الزيدية وهم لا يتمكنون في المناظرة الا بقولهم قال الهادي فغضهم الرشيد وكان الرشيد محققا لعلوم الاوائل كما هو عادتهم وقال فيه

Copyright King Saud University